جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم اللغة العربية

# تقنيات السرد في أعمال غسان كنفاني الروائية - قراءة ثقافية

بحث مقدم من

**أحمد محمد أحمد أبو طير**

لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

تخصص الدراسات الأدبية والنقدية

## إشراف

أ.د. محمد عبد المطلب مصطفى
أستاذ النقد والبلاغة
كلية الآداب- جامعة عين شمس

أ.د. مصطفى الشورى
أستاذ الأدب والنقد
كلية الآداب- جامعة عين شمس

١٤٣٨هـ/٢٠١٧م

جامعة عين شمس
كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
إدارة الدراسات العليا

تاريخ موافقه مجلس الكلية على تشكيل لجنة الحكم والمناقشة فحص
مناقشة في / / م، وتتكون من:

١. الأستاذ الدكتور/ _____

٢. الأستاذ الدكتور/ _____

٣. الأستاذ الدكتور/ _____

٤. الأستاذ الدكتور/ _____

تاريخ موافقه مجلس الكلية على التوصيه بمنح الطالب درجة ماجستير
دكتوراه في / / م.

الموظف المختص  مدير الادارة  أ.د/وكيلة الكلية

بسم الله الرحمن الرحيم

**"وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ "(٨٨)**

**صدق الله العظيم**

**سورة هود آية "٨٨"**

جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم اللغة العربية

# صفحة العنوان

**اسم الطالـــب** : أحمد محمد أحمد أبو طير

**الدرجة العلميـــة** : ماجستير في اللغة العربية وآدابها تخصص الدراسات الأدبية والنقدية

**القسم التابـــع له** : اللغة العربية

**اسم الكليـــــة** : كلية الآداب

**الجامعـــــــة** : جامعة عين شمس

**سنة التخـــرج** : الليسانس في اللغة العربية (١٩٩٢م)

**سنـــة المنـــح** : ٢٠١٧م

جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم اللغة العربية

# بحث ماجستير

**اسم الطالب :** أحمد محمد أحمد أبو طير

**عنوان البحث :** تقنيات السرد في أعمال غسان كنفاني الروائية– قراءة ثقافية

**اسم الدرجة :** ماجستير في اللغة العربية وآدابها تخصص الدراسات الأدبية والنقدية

**لجنة الإشراف:**

| | |
|---|---|
| أ.د. محمد عبد المطلب مصطفى | أ.د. مصطفى الشورى |
| أستاذ النقد والبلاغة | أستاذ الأدب والنقد |
| كلية الآداب- جامعة عين شمس | كلية الآداب- جامعة عين شمس |

تاريخ مناقشة البحث : ١٣/ ١١ / ٢٠١٧ م

أجيز البحث بتاريخ ختم الإجازة الدراسات العليا :

/ / ٢٠م / / ٢٠م

موافقة مجلس الكلية موافقة مجلس الجامعة

/ / ٢٠م / / ٢٠م

# إهداء

إلى روح والدي رحمه الله..

إلى والدتي الغالية أمدها الله بالصحة والعافية..

تقديراً وعرفاناً، إلى زوجتي وأبنائي الذين تحملوا معي الصعاب..

إلى كل من له فضل علي في مساعدتي لإتمام هذا البحث..

أقدم إليهم هذا الجهد رمز وفاء ومحبة وشكر دائم..

الباحث

أحمد أبو طير

# شكر وتقدير

"رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ"

**سورة الأحقاف، آية**(١٥).

الشكر لله عز وجل على توفيقه لي في إنجاز هذه الرسالة، وبكل المحبة والتقدير أتقدم بجزيل الشكر إلى كل من ساندني في هذه الدراسة من أهلي وأصدقائي وأساتذتي، وأخص بالشكر العالم الجليل **الأستاذ الدكتور/ محمد عبد المطلب** حفظه الله ورعاه، الذي وقف بجانبي في كل مراحل الدراسة، وقدم لي النصيحة والتوجيه والتقييم في إعداد هذا البحث.

وأتقدم بجزيل الشكر والعرفان **الأستاذ الدكتور/ مصطفى الشورى** لمساندتي وتوجيهي وتفضله بالإشراف على الرسالة.

وأدعو الله أن يجزيهما عني خير الجزاء وأن يرزقهما الصحة والعافية

والله ولي التوفيق.

# مستخلص البحث

## تقنيات السرد في أعمال غسان كنفاني الروائية– قراءة ثقافية

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية تخصص(دراسات أدبية ونقدية)

كلية الآداب –جامعة عين شمس

**إعداد: أحمد محمد أحمد أبو طير**

تناولت الدراسة " تقنيات السرد في أعمال غسان كنفاني" قراءة ثقافية، واتبعت الدراسة منهج النقد الثقافي الذي يعتمد على رد الأبنية الصياغية و الدلالية إلى السياقات الثقافية التي أنتجها، وقد اقتضت طبيعة الدراسة أن تتكون من أربعة فصول يتصدرها مقدمة و تمهيد، و تنتهي بخاتمة، و مصادر ومراجع على النحو الأتي :

- المقدمة : توضح أهمية الموضوع و أسباب اختياره و منهج الدراسة المتبع.
- التمهيد : يتناول حياة ونشأة الكاتب، ثقافته، وأعماله الأدبية.
- الفصل الأول : يتحدث عن قضية الالتزام في الروايات و مدى التزام الكاتب بقضايا شعبه و آلامهم و آمالهم، وحضور الأرض و الوطن ومفردات الطبيعة وصورة المرأة الفلسطينية.
- الفصل الثاني : يدرس صورة الراوي ومواضعه في النص، ثم بناء الشخصيات في الروايات، و يتبعه الزمان و المكان و علاقتهما بالسرد.
- الفصل الثالث : يعالج أبنية الدلالة السردية كالموت والبعث و الحزن و الفرح وهي أنساق ثقافية ظهرت في الروايات بشكل واضح .

- الفصل الرابع : جاء فيه الدرامية في الروايات، حيث بين الاستدعاء الديني والتاريخي والإسطوري، ثم العلاقات العاطفية وصلتها بالنضال الفلسطيني.

وفي الخاتمة تناول البحث أهم النتائج التي توصل اليها الباحث .

# الفهرس


| المحتـــــــــــــــوى | الصفحة |
|---|---|
| آية قرآنية | ت |
| صفحة العنوان | ث |
| صفحة الإجازة والموافقة | ج |
| شكر وتقدير | خ |
| مستخلص البحث | د |
| الفهرس | ذ |
| **الفصل الأول: (المكونات الموضوعية)** | ٢٣ |
| **المبحث الأول:** قضية الالتزام في روايات غسان كنفاني..... | ٢٤-٣١ |
| **المبحث الثاني:** حضور الأرض والوطن ومفردات الطبيعة..... | ٣٢-٣٩ |
| **المبحث الثالث:** صورة المرأة في الأسرة الفلسطينية..... | ٣٩-٥٤ |
| **الفصل الثاني: (المكونات السردية)** | ٥٥ |
| **المبحث الأول:** صورة الراوي ومواضعه في النص..... | ٥٦-٧٣ |
| **المبحث الثاني:** بناء الشخوص في روايات كنفاني..... | ٧٤-٩٦ |
| **المبحث الثالث:** الزمان والمكان وعلاقتهما بالسرد..... | ٩٧-١١٨ |

| المحتـــــــــــــــــوى | الصفحة |
|---|---|
| **الفصل الثالث: (الأبنية السردية)** | ١١٩ |
| **المبحث الأول:** بنية الموت..... | ١٢٠-١٣٦ |
| **المبحث ا لثاني:** بنية البعث..... | ١٣٧-١٥٣ |
| **المبحث ا لثالث:** بنية الحزن..... | ١٥١-١٦٢ |
| **المبحث ا لرابع:** بنية الفرح..... | ١٦٣-١٧٠ |
| **الفصل الرابع: (الدرامية في روايات غسان كنفاني)** | ١٧١ |
| **المبحث الأول:** الاستدعاء الديني والتاريخي والأسطوري..... | ١٧٢-١٧٦ |
| **المبحث الثاني:**الصدام الدرامي بين الشخوص والأفكاروجهات النظر | ١٧٦-١٨٨ |
| **المبحث الثالث:** العلاقات العاطفية وصلتها بالنضال الفلسطيني..... | ١٨٩-١٩٩ |
| **الخاتمة** ..... | ٢٠٠-٢٠٥ |
| **المصادر والمراجع** ..... | ٢٠٦-٢١١ |

# المقدمة

تقوم هذه الدراسة على منهج النقد الثقافي، الذي يعتمد على رد الأبنية الصياغية والدلالية إلى السياقات الثقافية التي أنتجتها، وهناك من يحاول اختلاق أزمة بين الشقيقين (النقد الثقافي والنقد الأدبي)، لكنهما مكملان لبعضهما البعض، فالنقد الأدبي كالشجرة دائمة العطاء التي أنجبت النقد الثقافي ، وللنقد الثقافي أهمية خاصة، حيث يركز على الأنساق التي يبثها المبدع في نصه، فالمبدع لا يعيش في دائرة خاصة به بل هو فرد من المجتمع، وهو يعبر عن أمال وأحلام وآلام المجتمع، كذلك فإن الخطاب الثقافي لا يتحقق وجوده بانفصاله عن جماليات اللغة والمعنى في النصوص، وإنما يكتسب صفة الثقافية بفعل السياقات الجمالية والقيم الاجتماعية المنصهرة فيه، والنقد الثقافي "نشاط وليس مجالاً معرفياً قائما بذاته مهمته متداخلة، مترابطة متجاوزة، ومتعددة، يتميز بالقدرة على قراءة شفرة النص وفهمه، ونقد الأنساق الثقافية المضمرة– كما يقول حفناوي بعلي: "إن مشروع هذا النقد يتجه إلى كشف حيل الثقافة في تمرير انساقها تحت أقنعة ووسائل خفية، وأهم هذه الحيل هي الحيلة الجمالية، التي من تحتها يجري تمرير أخطر الأنساق وأشدها تحكماً فينا، وهذا لا يتسنى إلا عبر ملاحقة الأنساق المضمرة ورفع الأغطية عنها.. أما النقد سواء أكان ثقافياً أم أدبياً ثقافياً، فهو يعتمد على مبدأ التوازي، فالنقد الثقافي هو مزيج من الجمالي والنسقي، وهو يتناول النص الإبداعي والنص الثقافي معاً، فنحن حين نحلل النص الأدبي، نحلل الجمالي فيه في المستويات: اللسانية والبلاغية والإيقاعية والسيميائية وغيرها، كما نحلل الأنساق المعلنة والمكبوتة، ونقرأ الشفرات والمرجعيات والسياق، وهكذا يتعامل النقد الأدبي مع أليات النقد الثقافي"[1].

لقد تم الاعتماد على أداة من أدوات النقد الثقافي في هذه الدراسة وهي" الأنساق الثقافية" وذلك لقدرتها على كشف منظور الابداع، والسياقات الاجتماعية والثقافية التي

---

([1]) حفناوي بعلي، مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، الدار العربية للعلوم، الجزائر، ط ١، ٢٠٠٧م، ص ٥٠-٥٢.

شكلت ذلك المنظور، وبذلك يصبح أداة مساعدة لوضع النص في سياقه الثقافي الذي انتجه، فالنص علامة ثقافية قبل أن يكون قيمة جمالية، والنقد الثقافي صورة جديدة لربط النص بمحيطه الذي نشأ فيه، وليس له مدرسة محددة المعالم، فهو مفتوح على التأويل وعلى مناهج السيميائيات وتحليل الخطاب ومختلف العلوم الانسانية المحيطة بالأدب، بل إنه مرتبط بحركات فكرية وثورية، وصراع الحضارات والثقافات، وغير ذلك مما يقع في باب الخطاب المضمر في النص، والنسق الضمني المحرك له، لذلك تم اختيار هذه الدراسة

بعنوان "تقنيات السرد في روايات غسان كنفاني– قراءة ثقافية"، اعتمدت في هذه الدراسة على منهج النقد الثقافي، وسوف أقوم بتقسيم الدراسة إلى مقدمة، وتمهيد، وأربعة فصول، وخاتمة، وأخيرا المصادر والمراجع، سأتناول في المقدمة: نشأة الرواية في الأدب العربي، ثم تطور الرواية في الأدب الفلسطيني، وصولاً إلى بداية العمل الروائي عند كنفاني.

وسوف أبحث في الفصل الأول عن: قضية الالتزام في راويات غسان كنفاني، ثم حضور الأرض والوطن ومفردات الطبيعة، وكذلك الحديث عن صورة المرأة في الأسرة الفلسطينية.

وسأدرس في الفصل الثاني: صورة الراوي ومواضعه في النص، مروراً ببناء الشخوص في روايات غسان كنفاني، وانتهاءً بالزمان والمكان وعلاقتهما بالسرد.

أما الفصل الثالث: فسأعالج أبنية الدلالة السردية كالموت والبعث والحزن والفرح، وهي أنساق ثقافية ظهرت في الروايات بشكل واضح.

وسوف أبين في الفصل الرابع: الدرامية في الروايات، انطلاقاً من الاستدعاء الديني والتاريخي والأسطوري، ثم ظهور الصدام الدرامي بين الشخوص والأفكار ووجهات النظر، وأخيراً دور العلاقات العاطفية وصلتها بالنضال الفلسطيني، وفي الختام سأبين أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الدراسة.

**أولاً/ نشأة الرواية في الوطن العربي:**

"إن الأصل في مادة" روى" في اللغة العربية، هو جريان الماء، أو وجوده بغزارة، أو ظهوره تحت أي شكل من الانتقال، أو نقله من حال إلى حال أخرى، من أجل ذلك ألفيناهم يطلقون على المزادة الراوية: لأن الناس كانوا يرتوون من مائها، ثم على البعير الراوية لأنه كان ينقل الماء، كما أطلقوا على الشخص الذي يستقي الماء" الراوية"، والرواية: فيها الماءُ والبعير والبغل، والحمارُ يستقى عليه، روى الحديث، يروي رواية"[1].

ثم جاءوا إلى هذا المعنى فأطلقوه على نقل الشعر فقالوا: "رواية"، إذن فالعربي الأول لاحظ العلاقة بين الماء والشعر، لأن صحراءه أعز شيء فيها هو الماء، ثم الشعر، وواضح أن أصل معنى "الرواية" في العربية القديمة إنما هو الاستظهار.

لكن الأدباء العرب كانوا إلى سنة ثلاثين وتسعمائة وألف يصطنعون مصطلح رواية لجنس المسرحية، كما يلاحظ ذلك في كتابات عبد العزيز البشري حيث يقول: "وأخيراً تقدم.. أحمد شوقي فنظم روايتين: "كليوباترا" و "عنترة".

تعتبر الرواية في الأدب العربي فناً حديث الجذور نسبياً، إذا ما قورنت بأنواع الأدب الأخرى، لكن اللافت للانتباه أن جائزة نوبل للآداب، وهي الجائزة الأدبية الأرفع في العالم، عندما حطت بين يدي الروائي نجيب محفوظ قبل أن تحط بين يدي أي أديب– مهما بلغت أهميته بغض النظر عن وجود عوامل متعددة تتدخل أحياناً في تحديد مسار الجوائز العالمية، كالاعتبارات التي قد تفرضها الأكاديمية السويدية خاصة ما يتعلق منها بجائزة نوبل للسلام–وهذا يؤكد أن الرواية العربية فرضت نفسها واستطاعت أن تلحق بركب الأدب العالمي، وتعبر خير تعبير عن واقع الحياة العربية في العصر الحديث.

لكن رحلة الرواية العربية وتطورها منذ بدايات القرن الماضي حتى الآن لم تكن رحلة سهلة، فقد جوبهت بالكثير من المعوقات والحواجز لعل في مقدمتها، الأمية المتفشية في المجتمع العربي، وما ينتج عنها من جهل وفقر ومرض، وفي هذا تقول

---

([1]) ابن منظور، لسان العرب، دار لسان العرب، بيروت، (د.ت)، مادة روى.

سهير القلماوي: " كيف يمكن أن نتصور أن تنتشر الرواية في مجتمع ريفي مغرق في الفقر، لا يجد أفراده فرصة القراءة المفردة، حيث لا تعليم ولا ضوء ليلاً، أو في أوقات الفراغ مثلاً، وربما لا يملك أفراده طاقه شرائية لشراء الكتب، ولا مكتبات عامة تعير الرواية للقارئ، وكثير من هذه المزايا لا توجد إلا في المدن"[1]، يضاف إلى ذلك غياب منهج نقدي متابع لتطور الرواية العربية، أو ملازم لها، مما أفقدها إمكانية التطور الطبيعي، وأفقد كتابها فرصة التعاطي مع المناهج والمدارس النقدية الحديثة.

فالعمل الفني إذا لم ترافقه حركة نقدية توجهه وتقومه، يبقى ضعيفاً فضلاً عن أن الصحافة التي أخذت على عاتقها مهمة تبسيط اللغة، كانت ما تزال في بداية عهدها، ولم تستطع أن تترك أثراً في حياة المجتمع، وظلت محصورة في إطار النخبة والشريحة الاجتماعية المقتدرة مادياً وتعليمياً، واتسمت فترة الصراع مع الاستعمار وتغليب الجانب السياسي على ما عداه من جوانب الحياة، وضعف واضح في بنيه الرواية العربية، التي ظلت منحازة في النصف الأول من القرن الماضي إلى الغراميات والقصص البوليسية وقضايا الوعظ والإرشاد، بالاضافه لخضوعها للمغامرات والغرائب والعجائب وإلى المصادفة التي تقوم بدور كبير في تطور الأحداث وطبيعة وقوعها دون تدخل في صناعة لفظية وفنية تكون قادرة على تقديم فن أدبي رزين، يضاف إلى ذلك أن حركة الترجمة كانت في بداياتها الأولى، فلم يكن المترجمون في معظمهم على دراية كافية بقواعد اللغة العربية السليمة ولا يجدون اللغة التي يترجمون عنها بدقة، كما أن رغبة أصحاب المجلات في الإسراع في تسويق مجلاتهم، جعلت المترجمين يتخلون عن الدقة في الترجمة والأمانة في النقل ويقدمون أعمالاً تتميز بطابع العجلة واللامبالاة، ونتيجة لما سبق فإن بعض هؤلاء المترجمين ذهب إلى تقديم أعماله المترجمة باللهجة المحكية، اعتقاداً منه أنها أقرب إلى أذواق الناس، فضلاً عن ذلك قام بعضهم بانتحال عدد من القصص وادعائها لنفسه بعد تحوير بسيط في شكلها.

---

(١) سهير القلماوي، مختصر حول نظرية الرواية، محاضرات ألقتها على طلبة الماجستير قسم اللغة العربية، جامعة القاهرة، ١٩٧٤م، صـ٤.